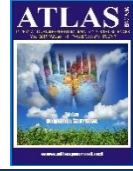




ATLAS INTERNATIONAL REFEREED JOURNAL ON SOCIAL SCIENCES

ISSN:2619-936X



Article Arrival Date:22.11.2018

Published Date:30.12.2018

2018 / December

Vol 4, Issue:15

Pp:1736-1756

Disciplines: Areas of Social Studies Sciences (Economics and Administration, Tourism and Tourism Management, History, Culture, Religion, Psychology, Sociology, Fine Arts, Engineering, Architecture, Language, Literature, Educational Sciences, Pedagogy & Other Disciplines in Social Sciences)

العلاقة بين النحو والتفسير من خلال تفسير السمعاني

THE RELATIONSHIP BETWEEN GRAMMER AND INTERPRETATION TEFSIR THROUGH INTERPRETATION TEFSIR OF THE SAMABNI

Dr. Öğr. Üyesi Mustafa KESKİN

Gaziantep Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Arap Dili ve Belagatı Ana Bilim Dalı, Gaziantep/Türkiye

الملخص

يبيّن البحث ضرورة وأهمية علم النحو في فهم كتاب الله تبارك وتعالى ، لأن فهم القرآن مبني عليها ، إذ بها نفهم النصوص فهما صحيحا وفق كلام العرب الذي أنزل به القرآن ، وبها نكتشف أوجها كثيرا في النص الواحد ، وبعدها قد نقع في أخطاء كثير مما يحمّلنا على الفهم السيئ لكتاب الله تعالى . فالبحث عبارة عن دراسة استقرائية لتفسير السمعاني ، وعرض نموذجي لبعض الآيات التي تعرّض لها الإمام السمعاني وفسرها بتقديرات إعرابية عدة، نتج منها معان متعددة متغايرة، أو بتقدير واحد وفق أقوال أئمة التفسير والنحو مع الترجيح أحيانا . والغرض من الدراسة بيان العلاقة بين النحو والتفسير من خلال هذا التفسير التي تعبر مصدرا من مصادر التفسير بأمثلة تطبيقية على الكتاب ، مؤيدة بأقوال غيره من المفسرين واللغويين .

ABSTRACT

This research is about the importance of Arabic Language Grammar in understanding the Koran. The fact that Koran is Arabic firm reveals Arab language importance in understanding Koran. Because we can understand the verses correctly through Arabic language. There is high probability of error in study of interpretation without Arabic language grammar. This study consists of review of the interpretation of Semani. In this context, Semani's linguistic approach has been analyzed through examples from a number of verses; Semani's interpretation of the verses from the Arabic language grammar different interpretations were evaluated. In this context, it was determined that Semani sometimes applied to the views of the commentators and expressed the opinion he preferred. The study aims to reveal the thesis that Arabic language grammar and interpretation have relations with each other. It is tried to prove in the example of Semani gloss by benefiting from opinions of linguistics and exploiting the views of glossators on the subject.

Key Words: Arabic language, grammar, interpretation, Semani, relations

المقدمة

الحمد لله وبه نستعين، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى رحمة للعالمين، بشيرا ونذيرا، وعلى آله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الجزاء وبعد

فإن كتاب الله عز وجل أوثق شفيح، و خير جليس، لا يمل الإنسان من ترتيبه وتديبه، لذا كان للسلف منه عناية خاصة، حفظا، وتفسيرا، وغير ذلك، فلمكانته وشرفه وددت الالتماس من نوره بدراسة بعنوان، العلاقة بين النحو والتفسير من خلال تفسير السمعي. وقد قسّمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، والله تعالى أسأل أن يمن علينا بالتوفيق.

المطلب الأول : التعريف بالسمعي

أولاً: اسمه ونسب: هو أبو المظفر السمعيّ الإمام العلامة، مفتي خراسان، شيخ الشافعية، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، السمعيّ، المروزيّ، الحنفيّ كان، ثم الشافعيّ.⁽¹⁾

ثانياً: مولده ووفاته: ولد أبو المظفر السمعيّ سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة. عاش ثلاثا وستين سنة رحمه الله تعالى.⁽²⁾

ثالثاً: ثناء العلماء عليه: لقد حظي الإمام السمعيّ بثناء جملة من العلماء الكبار عليه، مما يدل علو كعبه في العلم والحفظ، نذكر منها ما يلي: قال عبد الغافر⁽³⁾ في تاريخه⁽⁴⁾: هو وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة، وزهدا وورعا، من بيت العلم والزهد، تفقه بأبيه، وصار من فحول أهل النظر، وأخذ يطالع كتب الحديث، وحجّ ورجع، وترك طريقته التي ناظر عليها ثلاثين سنة، وتحول شافعيًا و أظهر ذلك في سنة ثمان وستين، فاضطرب أهل مرو، وتشوش العوام، حتى وردت الكتب من الأمير ببلخ، في شأنه والتشديد عليه، فخرج من مرو، ورافقه ذو المجدّين أبو القاسم الموسويّ، وطائفة من الأصحاب، وفي خدمته عدة من الفقهاء، فصار إلى طوس، وقصد نيسابور، فاستقبله الأصحاب استقبالا عظيما أيام نظام الملك، وعميد الحضرة أبي سعيد، فأكرموه.⁽⁵⁾

1. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء (لبنان: بيت الأفكار الدولية ٢٠٠٤م) ص ٣٩٥٧.

2. الذهبي، محمد بن أحمد، المصدر السابق ص ٣٩٥٨.

3. عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسي، من علماء العربية والتاريخ والحديث، فارسي الأصل، من أهل نيسابور، وهو سبط أبي القاسم القشيري صاحب (الرسالة القشيرية) ارتحل إلى خوارزم وغزنة وهند، وتوفي بنيسابور. من مؤلفاته (المفهم لشرح غريب مسلم) و(السياق) في تاريخ نيسابور، بلغ به سنة ٥١٨ هـ و (مجمع الغريب)، انظر: الزركلي خير الدين، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م) ج ٤ ص ٣١.

4. نقلا : عن الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ص ٣٩٥٧.

5. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ص ٣٩٥٧.

وقال أبو سعد: ⁽⁶⁾ صنف جدي التفسير ، وفي الفقه والأصول والحديث ، وتفسيره ثلاث مجلدات، وله (الاصطلام) الذي شاع في الأقطار، وكتاب القواطع في أصول الفقه، وله كتاب (الانتصار) بالأثر في الرد على المخالفين، وكتاب المنهاج لأهل السنة وكتاب (القدر) وأملى تسعين مجلسا. وقال الحسين بن أحمد الحاجي: ⁽⁷⁾ قرأت بخط أبي جعفر الهمداني الحافظ: سمعت إمام الحرمين يقول: لو كان الفقه ثوبا طاويا، لكان أبو المظفر السمعاني طرازه. وقال أبو سعد: حدثنا أبو الوفاء عبد الله بن محمد، حدثنا أبو بكر يقول : سمعت أبي يقول: ما حفظت شيئا فنسيته . ⁽⁸⁾

المطلب الثاني : التعريف بالنحو والتفسير والعلاقة بينهما

أولاً: تعريف النحو لغة: النحو: الطريق والجهة وهو مشتق من الفعل نحا والجمع أنحاء ونحو، ونحوت الشيء قصدته فالنحو: القصد، ومنه نحو العربية، وهو إعراب الكلام العربي، لأن المتكلم ينحو به منهاج كلام العرب أفرادا وتركيبا، والنحوي: العالم بالنحو، والجمع نحويون ونحاة. وقيل: نحا الشيء ينحاه وينحوه إذا حرّفه، ومنه سمي النحوي لأنه يحرف الكلام إلى وجوه الإعراب، ونحو العربية إنما هو انتحاء سميت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقيق والتكبير والإضافة والنسب . ⁽⁹⁾

ثانياً: تعريف النحو اصطلاحاً: النحو: علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل: النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل: علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده. ⁽¹⁰⁾

ثالثاً: أهمية علم النحو: لا يخفى أهمية النحو عند ما نظر إلى اهتمام المفسرين بها في كتبهم قديما وحديثا، فاهتمام السلف بما يدل على أهميتها ولقد شحنا كتبهم بما ليكون عوناً في فهم كتاب الله تبارك تعالي. ولقد أورد القرطبي ⁽¹¹⁾ آثارا كثيرا تدل على أهمية النحو نذكر منها ما يلي: قال أبو بكر الأنباري: ⁽¹²⁾ جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم، رضوان الله عليهم ، من تفضيل إعراب القرآن، والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته، ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم

عبد الكريم بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله السمعاني، أبو سعد تاج الإسلام، الإمام للمؤرخ الكبير، صاحب كتاب الأنساب، وصاحب التصانيف الكثيرة، والفوائد الغزيرة، والرحلة الواسعة. انظر : ابن العماد شهاب الدمشقي، أبي الفلاح عبد المحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (دمشق-بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م) ص ٤١ .
لم تنف على ترجمته وإنما ذكرناه نقلا عن الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ص ٣٩٥٧.
الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، ص ٣٩٥٧.
لبيان مؤسسة الرسالة، ت. ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م) ص ١٣٣٧ وانظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (بيروت: دار صادر، بدون الفهرز آبادي، محمد بن يعقوب القاموس المحيطة (بيروت: تاريخ) ج ١٥ ص ٣٠٩ وانظر : مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية، ت. ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤) ص ٩٠٨.
السيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات (القاهرة: دار الفيضلية بدون تاريخ) ص ٢٠٢.
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخرجي الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمدينة ابن خصيب (في شمالي أسبوط، بمصر) وتوفي فيها. من كتبه (الجامع لأحكام القرآن) له نظم أكمل (الدر المنظم، في مولد النبي العظيم) من تأليف أبيه أبي العباس، انظر: الزركلي خير الدين، الأعلام، ج ٥ ص ٣٢٣-٣٢٢.
أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري النحوي صاحب التصانيف، كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا، سمع إسماعيل بن إسحاق القاضي وأحمد بن الهيثم بن خالد البرزاز ومحمد بن يونس الكدومي وأبا العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي ومحمد بن أحمد بن الضر وأباه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وغيرهم، روى عنه أبو الحسن الدار قطني وأبو عمر بن حيوية الخزاز وأبو الحسين بن البواب وطبقتهم، وكان صدوقا فاضلا دينا خيرا من أهل السنة وصنف كتبا كثيرة في علم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة. انظر : السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب (الهند: دائرة المعارف العمانية بميدان آياد الدكن، ت. ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) ج ١ ص ٣٥٣-٣٥٤.

بالاجتهاد في تعلّمه.⁽¹³⁾ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: جردوا القرآن وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه، فإنه عربي، والله يجب أن يعرب به.⁽¹⁴⁾

وعن محمد بن عبد الرحمن عن زيد⁽¹⁵⁾ قال: قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: لبعض إعراب القرآن أحبُّ إلينا من حفظ حروفه.⁽¹⁶⁾ وقيل للحسن: (17) إن لنا إماما يلحن، قال: أخّره.⁽¹⁸⁾ وعن علي بن الجعد⁽¹⁹⁾ قال: قال سمعت شعبة يقول: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية، مثل الحمار، عليه مخلاة لا علف فيها. والآثار في ذم اللحن في الكلام كثيرة جدا وهي ترمز إلى أهمية هذا العلم التي لها تعلق مباشر بكتاب الله وبسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم.⁽²⁰⁾

رابعاً: التفسير لغة: التفسير: هو الإيضاح والبيان ومنه قوله تعالى {ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً} الفرقان، ٣٣ وهو مأخوذ من الفسر وهو الإبانة والكشف.⁽²¹⁾ فسر: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه، من ذلك الفسر، يقال فسرت الشيء وفسرته. والفسر والتفسر: نظر الطبيب إلى الماء وحكمه فيه.⁽²²⁾ وقيل: الفسر: البيان، وفسر الشيء يفسره بالكسر، ويفسره بالضم فسرا وفسره: أبانه، والتفسير مثله. وقال ابن الأعرابي: (٢٣١ هـ - ٨٤٥ م) التفسير التأويل والمعنى واحد، وقوله عزّ وجل: وأحسن تفسيراً، الفسر: كشف المغطى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل، والتأويل ردُّ أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر، واستفسرته كذا أي سألته أن يفسره لي.⁽²³⁾

خامساً: التفسير اصطلاحاً: التفسير: توضيح معنى الآية وشأنها وقصتها والسبب الذي نزلت فيه، بلفظ تدل عليه دلالة ظاهرة.⁽²⁴⁾ وقيل: التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه. واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات. ويحتاج لمعرفة أسباب

¹³ الأثيري، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار، إيضاح الوقف والابتداء (دمشق: مجمع اللغة العربية، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م) ص ١٤.

¹⁴ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن (بيروت: لبنان مؤسسة الرسالة، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م) ص ٤٢.

¹⁵ نقلًا عن القرطبي، محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ص ٤٢، ولم نقف على ترجمته.

¹⁶ القرطبي، محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ص ٤٢.

¹⁷ الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري: إمام زمانه علما وعملا، قرأ علي حطان بن عبد الله الرقاشي عن أبي موسى الأشعري وعلى أبي العالية عن أبي وزيد وعمر، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء وسلام بن سليمان الطويل ويونس بن عبيد وعاصم الجحدري، وأسند الهذلي قراءته من رواية ابن عباد بن راشد وعتاد بن تميم وسليمان بن أرقم وعتبة بن عمرو بن مقبل كلهم عن الحسن والله أعلم، وقد أسند الأهوازي قراءة الحسن عن شجاع البلخي وأن شجاعاً قرأ علي عيسى بن عمر وقراءة عيسى علي الحسن الحافظ أبو العلاء ويكنى ذلك مع أن شجاعاً سمع من عيسى بن عمر وعيسى سمع من الحسن ولكن لا نعلم أن أحدهما عرض علي الآخر فيحتمل أن يكون ذلك رواية سماح لا عرض والله أعلم، روي عن الشافعي رحمه الله أنه قال: لو أشاء أقول: إن القرآن نزل بلغة الحسن لقلت لفصاحته، ومناقبه وأخباره طويلة ولد لستين بقينا من خلافة عمر رضي الله عنه وذلك سنة إحدى وعشرين وتوفي سنة عشر ومائة. انظر: ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي، غاية النهاية في طبقات القراء (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م) ج ١ ص ٢١٣.

¹⁸ القرطبي، محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ص ٤٢.

¹⁹ علي بن الجعد بن عبيد، الإمام الحافظ الحجة مسند بغداد، أبو الحسن البغدادي الجوهري مولي بني هاشم، ولد سنة أربع وثلاثين، وسمع من شعبة وابن أبي ذئب، وحريز بن عثمان أحد صغار التابعين، وحريز بن حازم

وسفيان الثوري وغيرهم. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ص ٢٧٤٨.

²⁰ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ص ٤٣.

²¹ الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون (القاهرة: مكتبة وهبة بدون تاريخ) ج ١ ص ١٢.

²² أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، بدون مكان الطباعة: دار الفكر، ت. ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م) ج ٤ ص ٥٠٤.

²³ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، ج ٥ ص ٥٥.

²⁴ السيد الشريف الجرجاني، علي بن محمد، معجم التعريفات، ص ٥٧.

النزول والناسخ والمنسوخ.⁽²⁵⁾ وقيل: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمتات لذلك.⁽²⁶⁾

سادسا: علاقة التفسير بالنحو: النحو وسيلة لفهم الكلام العربي، وسبب لعدم الوقوع في اللحن فيه، ولقد حض العلماء على تعلّمه قديما وحديثا، والقرآن الكريم كلام الله تعالى نزل بلسان عربي مبين وفهمه لا بد من علم النحو، فالنحو والتفسير علاقتهما وطيدة لا ينفك أحدهما عن الآخر عند إرادة تفسير وبيان كلام الله تعالى.

قال الزمخشري:⁽²⁷⁾ ومما لا شك فيه، أن فهم القرآن الكريم، وتوضيح المعنى الذي تنشده الآيات القرآنية، وبيان ما تقصده من دلالات، يقتضي معرفة الإعراب، وقد نشأ هذا العلم وازدهرت مباحثه في كنف الحاجة إلى تفسير القرآن و إن بعض التفاسير مشحونة بالروايات عن النحويين البصريين والكوفيين، والاستظهار بها في مآخذ النصوص، والتثبيت بأهداب فسرهم وتأويلهم. وقال أيضا: وإن الإعراب أجدى من تفاريق العصا وآثاره الحسنة عديد الحصى، ومن لم يتق الله في تنزيله، فاجترأ على تعاطي تأويله وهو غير معرب، ركب عمياء وخبط خبط عشواء، وقال ما هو تقول وافتراء وهراء، وكلام الله منه براء. وهو المرقاة المنصوبة إلى علم البيان، والمطلع على نكت نظم القرآن، الكافل بإبراز محاسنه، الموكل بإثارة معادنه. فالصاّد عنه كالمساذ لطرقت الخير كيلا تُسلك، والمريد لمواره أن تعاف وتترك.²⁸

وذكر الذهبي:⁽²⁹⁾ أن من أدوات الاجتهاد في التفسير عند الصحابة رضوان الله عليهم معرفة أوضاع اللغة وأسرارها، فمعرفة أوضاع اللغة العربية وأسرارها تعين على فهم الآيات التي لا يتوقف فهمها على غير لغة العرب.³⁰

ولا يخفى ما قاله الذهبي عند من اطلع على تفسير الصحابة والتابعين، والمفسرون عول عليهم، وكتب التفاسير قديما وحديثا مشحونة بالنحو وغيرها من العلوم التي لا يسغني عنه المفسر. وسيوضح هذا كله عندما نشرع في تفسير الآيات التي سيكون مدار البحث عندها.

²⁵ الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن (القاهرة: مكتبة دار التراث بدون تاريخ) 130 ص 13.

²⁶ ص 121. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط (بيروت: لبنان دار الكتب العلمية ت 1413 هـ 1993) 130 ص 13.

²⁷ أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد عمر الزمخشري - بفتح اللام والميم - كان يضرب به المثل في علم الأدب والنحو، لقي الأفاضل والكبار وصف تصانيف في التفسير وشرح الأحاديث وفي اللغة، سمع الحديث من المتأخرين، وديوان شعره سائر، ورد مرو في زمانه ولم يتفق لي رؤيته والاقتياس منه، وخرج إلي العراق وجاور بمكة سنين. انظر: السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب ص 315.

²⁸ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر المفضل في علم العربية (عمان: دار عمار، ت. 1425 هـ 2004 م) ص 30-31.

²⁹ الشيخ المحافظ الكبير مؤرخ الإسلام وشيخ المحدثين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي.

انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية (بيروت: مكتبة المعارف، 1410 هـ 1990 م) ج 14 ص 225.

³⁰ الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج 1 ص 45.

المطلب الثالث: بين يدي التفسير

أولاً : قوله تعالى { وما أنزل على الملكين } البقرة آية ١٠٢ .

قال السمعاني رحمه الله تعالى: [قرئ على النفي وهو محكي عن عطاء بن عوف، فعلى هذا في الآية تقديم وتأخير، تقديره: وما كفر سليمان، وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ولكن الشياطين كفروا، يعلمون الناس السحر، وما يعلمان من أحد وهذا قول غريب. والصحيح أن ما بمعنى الذي، يعني: والذي أنزل على الملكين].³¹

قال صاحب الدرّ المصون:⁽³²⁾ قوله (وما أنزل) فيه أربعة أقوال أظهرها، أن ما موصولة بمعنى الذي محلها نصب عطفا على (السحر)، والتقدير: يعلمون الناس السحر والمنزل على الملكين. الثاني: أنها موصولة أيضا ومحلها نصب لكن عطفا على (ما تتلوا الشياطين). والتقدير: واتبعوا ما تتلوا الشياطين وما أنزل على الملكين وعلى هذا فما بينهما اعتراض ولا حاجة إلى القول بأن في الكلام تقديماً وتأخيراً. الثالث: أن محلها الجر عطفاً على (ملك سليمان) والتقدير افتراء على ملك وافتراء على ما أنزل على الملكين.⁽³³⁾

وقال أبو البقاء:⁽³⁴⁾ تقديره: وعلى عهد الذي أنزل على. الرابع: أن (ما) حرف نفي، والجملة معطوفة على الجملة المنفية قبلها، وهي (وما كفر سليمان) والمعنى، وما أنزل على الملكين إباحة السحر.⁽³⁵⁾

نلاحظ في كل التقديرات معنى مغايراً في الآية، والراجح في (ما) أنها موصولة بمعنى الذي وهو الذي ذهب إليه المؤلف و أكثر المفسرين، وأغلبهم على تضعيف القول بأنها نافية.

وللطبري⁽³⁶⁾ فيها توجيه لطيف، يقول: وتأويل (ما) التي في قوله: (وما أنزل على الملكين) بمعنى (الذي) وإنما اخترت ذل، من أجل أن (ما) إن وجهت إلى معنى الجهد، تنفي عن الملكين ان يكونا منزلاً إليهما، ولم يخل الاسمان اللذان بعدهما أعني (هاروت وماروت) من أن يكونا بدلاً منهما وترجمةً عنهما أو بدلاً من الناس في قوله: (يعلمون الناس السحر) وترجمة عنهما.

³¹ السمعاني أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي، تفسير القرآن (الرياض، دار الوطن، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م) ج ١ ص ١١٦.

أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود أبو العباس الحلبي المعروف بالسمين الحلبي: نزيل القاهرة إمام كبير، قرأ على أبي حيان وسمع كثيرا منه وقرأ الحروف بالإسكندرية علي أحمد بن محمد بن إبراهيم العثاب، وألف تفسيراً جليلاً وإعراباً كبيراً وشرح الشاطبية شرحاً لم يسبق إلي مثله، توفي سنة ست وخمسين وسبع مائة في آخر شعبان. انظر: ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ١ ص ١٣٨.

³³ السمين الحلبي، أحمد بن يوسف الدر المصون في علوم الكتاب المكون (بيروت: دار القلم، بدون تاريخ) ج ٢ ص ٣١.

³⁴ العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين الأزهري الضير الضير الحلبي النحوي الفرضي، صاحب التصانيف قرأ القراءات على بن عساكر البطاحي، وتأدب على بن الحشاش، وتفقه على أبي يعلى الصغير، وروى عن ابن البطي وطائفة، وحاز قصب السبق في العربية، وتخرج به خلق. انظر: ابن العماد شهاب الدمشقي، أبي الفلاح عبد الحلي بن أحمد بن محمد العكبري الحلبي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (بيروت: دار بن كثير، ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م) ج ٧ ص ١٢١.

³⁵ العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن (بدون مكان الطباعة: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، بدون تاريخ) ص ٩٩. وانظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج ١ ص ٤٩٧.

³⁶ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من ساكني بغداد استوطنها إلى حين وفاته وكان أحد أئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلي رأيه لمعرفته وفضله و وكان قد جمع من العلوم ما لم يشركه فيه أحد من أهل عصره وكان حافظاً لكتاب الله، عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في أحكام القرآن، عالماً بالسنن وطرقها وصحبتها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخلفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم انظر: السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، ج ٩ ص ٤٠ - ٤١ .

فإن جعلنا بدلا من الملكين وترجمة عنهما، بطل معنى قوله: (وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتننة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه، فما الذي يتعلم منهما من يفرق بين المرء وزوجه ؟ فإذا كان ذلك كذلك فإن (هاروت وماروت) مترجم بهما عن الملكين، ولذلك فتحت أواخر أسمائهما، لأنهما في موضع خفض على الرد على (الملكين) ولكنهما لما كانا لا يجزان، فتحت أواخر أسمائهما. (37)

ثانيا: قوله تعالى { ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبیین وآتى المال على حبه ذوی القربی والیتامی والمساكين وابن السبیل والسائلین وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا .. } البقرة آية ١٧٦ .
قال المؤلف رحمه الله تعالى: { وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا } فإن قال قائل: لم قال: (الموفون) على الرفع؟ قيل: فيه قولان. أحدهما: أنه معطوف على خبر لكن، وتقديره: ولكن ذا البر المؤمنون بالله والموفون. وقيل تقديره: وهم الموفون كأنه عد أصنافا، ثم قال: هم الموفون كذا وكذا. وفيه قول ثالث: أن الكلام إذا طال فالعرب قد تخالف في الإعراب. وهذا الذي صححه المؤلف نفس ما ذكره الزمخشري في تفسيره ولم يذكر غيره. وأما السمين الحلبي⁽³⁸⁾ فقد ذكر وجهها رابعا: وهو أن يكون معطوفا على الضمير المستتر في (آمن) ولم يحتاج إلى التأكيد بالضمير المرفوع المنفصل لأن طول الكلام أغني عن ذلك.⁽³⁹⁾ وهذا التعليل الذي ذكره السمين الحلبي أقرب إلى القول الثالث الذي ذكره السمعاني، وهو أن العرب قد تخالف في الإعراب إذا طال الكلام. فكل هذه الأقوال التي يقوم الإمام السمعاني بعرضه ومناقشته علميا مع الترجيح أحيانا يدل على سعة اطلاعه والعمق العلمي عنده.

ثالثا: قوله تعالى { قل بل ملة إبراهيم حنيفا } البقرة آية ١٣٥ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى: قرأ الأعرج بل ملة، بالرفع. ومعناه بل ملتنا ملة إبراهيم. والقراءة المعروفة بالفتح معناه: أي بل نتبع ملة إبراهيم. وقيل معناه: بل نكون على ملة إبراهيم، فحذف (على) فصار منصوبا. قال الكسائي:⁽⁴⁰⁾ هو نصب على الإغراء كأنه يقول: اتبعوا ملة إبراهيم حنيفا.

قال أبو حيان:⁽⁴¹⁾ قرأ الجمهور بنصب ملة بإضمار فعل إما على المفعول أي بل نتبع ملة، لأن معنى قوله: (كونوا هوداً أو نصارى) اتبعوا اليهودية أو النصرانية، وإما على أنه خبر كان أي بل تكون ملة إبراهيم أي أهل ملة إبراهيم كما قال عدي بن

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة، ت. ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م). ج ١ ص ١٠٢. 37.

هو صاحب الدر المصون، وقد تقدم ترجمته. 38.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف الدر المصون في علوم الكتاب المكون ج ٢ ص ٢٥٠. 39.

إمام القراء أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن يمين بن فيروز الأسدي الكوفي، المعروف بالكسائي النحوي، أحد أئمة القراء من أهل الكوفة سكن بغداد، وكان يعلم بما الرشد ثم الأمين من بعده، وإنما قيل له الكسائي لأنه أكرم في كساء. انظر: السمعاني، أي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، ج ١١ ص ٩٩-١٠٠.

محمد بن يوسف بن علي بن حيان أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي الإمام الحافظ الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة. ولد في العشر الأخير من شوال سنة أربع وخمسين وستمئة بغرناطة، وأول من قرأه سنة سبعين وستمئة قرأ السبع ببلده علي عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري وأحمد بن علي بن محمد بن الطبايع والأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير وإلي آخر سورة مريم علي أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير القزاز وإلى آخر سورة الحجر علي الحافظ أبي علي الحسن بن عبد العزيز بن علي بن أبي الأحوص وبرواية ورش ثم قالون إلى أول سورة الجن علي اليسر بن محمد بن خلف وقرأ عليه المصباح لأبي الكرم ثم قدم هذه البلاد فقرأ بالثمان علي عبد النصير بن علي بن يحيى المروطي الإسكندرية ثم قرأ السبع علي إسماعيل بن هبة الله بن الميحيي وقرأ الإرشاد لأبي العز علي يعقوب بن بدران الجرناطي وخليل بن عثمان المرازي وسبع من هؤلاء

حاتم: (إني من دين أي من أهل دين). قاله الزجاج، وإما على أنه منصوب على الإغراء أي الرما ملة إبراهيم، قاله أبو عبيد، وإما على أنه منصوب على إسقاط الخافض أي نقتدي ملة أي بملة، وهو يحتمل أن يكون خطابا للكفار فيكون المضمير اتبعوا أو كونوا، ويحتمل أن يكون من كلام المؤمنين فيقَدَّر (تتبع) أو نكون أو نقتدي على ما تقدم تقديره، وقرأ ابن هرمز والأعرج وابن أبي عبلة: (بل ملة) بالرفع، وهو خبر مبتدأ محذوف أي بل الهدى ملة أو أمرنا ملته أو نحن ملته أي أهل ملته أو مبتدأ محذوف الخبر أي بل ملة إبراهيم حنيفا ملتنا. (42)

قد تبين جليا في هذه الآية الكريمة كسابقاتها بأن المؤلف يعتمد على الأوجه الإعرابية في تقرير معاني الآيات أحيانا ومعتمده في ذلك قول من سلف من المفسرين واللغويين، وهذه الأوجه قد تكون راجعة إلى معني واحد كما هو واضح في هذه الآية.

رابعا: قوله تعالى { هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آما به .. } آل عمران آية ٦

قال المؤلف رحمه الله تعالى: اعلم أن أبي بن كعب وعائشة وابن عباس في رواية طاووس عنه رأوا الوقف علي (إلا الله) وهو قول الحسن، وأكثر التابعين، وبه قال الكسائي، والفراء، والأخفش، وأبو عبيد، وأبو حاتم، قالوا إن الواو في قوله (والراسخون) واو الابتداء، والدليل على صحته قراءة ابن عباس: (ويقول الراسخون في العلم آما به) وروى ابن جريج، عن مجاهد عن ابن عباس في رواية أخرى: الواو للنسق، ولا وقف على قوله: (إلا الله) وأن الراسخون في العلم يعلمون التأويل، قال ابن عباس: أنا ممن يعلم تأويله، وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل. قالوا: والصحيح رواية طاووس، عن ابن عباس كما ذكرنا، وعليه إجماع القراءة.

قال القرطبي رحمه الله: اختلف العلماء في (والراسخون في العلم) هل هو ابتداء كلام مقطوع مما قبله، أو هو معطوف علي ما قبله فتكون الواو للجمع، فالذي عليه الأكثر أنه مقطوع مما قبله، وأن الكلام تم عند قوله (إلا الله) هذا قول ابن عمر وعائشة وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، وهو مذهب الكسائي والأخفش والفراء وأبي عبيد وغيرهم. (43)

وغيرهم كثيرا من كتب القراءات وغيرها توفي سنة خمس أربعين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بترته بالبرقية. انظر: ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي، غاية النهاية في طبقات القراء، ج ٢ ص ٢٥٠-٢٤٩.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحیط، ج ١ ص ٥٧٧. وانظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٢ ص ١٣٥-١٣٦.

القرطبي، محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥ ص ٤٣٢.

وقال أبو نعيم الأسدي: (44) إنكم تصلون هذه الآية، وإنها مقطوعة، وما انتهى علم الراسخون إلا قولهم: (آمننا به كل من عند ربنا) وقال مثل هذا عمر بن عبد العزيز، وحكى الطبري نحوه عن يونس، عن أشهب، عن مالك بن أنس. ويقولون على هذا خبر (الراسخون) (45)

ومذهب أكثر العلماء أن الوقف التام في هذه الآية، إنما هو عند قوله تعالى: (وما يعلم تأويله إلا الله) وأن ما بعده استئناف كلام آخر، وهو (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) وروي ذلك عن ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس وعائشة، وإنما روي عن مجاهد أنه نسق الراسخين على ما قبله وزعم أنهم يعلمونه، واحتج له بعض أهل اللغة فقالوا: معناه: والراسخون في العلم يعلمونه قائلين آمنا، وزعم أن موضع (يقولون) نصب على الحال، وعامة أهل اللغة ينكرونه ويستبعدونه، لأن العرب لا تضم الفاعل والمفعول معاً، ولا تذكر حالاً إلا مع ظهور الفعل، فإذا لم يظهر فعل فلا يكون حالاً، ولو جاز ذلك لجاز أن يقال: عبد الله ركباً، بمعنى أقبل عبد الله ركباً، وإنما يجوز ذلك مع ذكر الفعل كقوله: عبد الله يتكلم يصلح بين الناس، فكان (يصلح) حالاً له. (46) ولكون الجملة مستقلة لا بد لها من رابط يربطها بذوي الحال وفي المثال هو الفاعل المستتر. 47

الواو فيما سبق كما بينه السمعاني على خلاف بين العلماء في كونها استئنافية أو معطوفة، وأغلبهم على أنها مستأنفة، وضعفوا القول بالعطف، إلا أنني أرى بأن القول بالترجيح مبني على المعنى التي يتبناها المفسر، فمن قال بان المتشابهات لا يعلمها إلا الله لا شك انه سيقول بأن الواو استئنافية ومن قال بأن الراسخون يعلمونها فإنه سيقول بالعطف.

خامساً: قوله تعالى: { واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام } النساء آية ١.

قال المؤلف رحمه الله تعالى: وأما قوله تعالى (والأرحام) قرأ حمزة بكسر الميم، وتقديره: واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، قال إبراهيم النخعي: تقول العرب: نشدتك بالله وبالرحم. وضعفوا هذه القراءة، والقراءة المعروفة: بنصب الميم، وتقديره: واتقوا الأرحام أن تقطعوها. قال السمين الحلبي: قوله (والأرحام) الجمهور على نصب ميم (والأرحام) وفيه وجهان:

أحدهما: أنه عطف على لفظ الجلالة أي واتقوا الله أي لا تقطعوها. وقدر بعضهم مضافاً أي قطع الأرحام، ويقال: إن هذا في

الحقيقة من عطف الخاص على العام، وذلك أن معنى اتقوا الله: اتقوا مخالفته، وقطع الأرحام مندرج فيها.

نقلا عن القرطبي في تفسيره، وقد ذكر ابن حجر ترجمة لرجلان بنفس الكنية ولم يتحقق لدي أي منهما يعنيه القرطبي، هما: عثمان بن الأزدي الفراهيدي البصري، والقاسم بن محمد الأسدي الضبي، انظر: شهاب الدين أبي

الفضل ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، بدون تاريخ) ج ١٢ ص ٢٥٩.

القرطبي، محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥ ص ٢٥.

القرطبي، محمد بن أبي بكر، الجامع لأحكام القرآن، ج ٥ ص ٢٦.

47 Ahmet Tekin. *Arap Gramerinde Hâl* Atlas International Referred Journal On Social Sciences Published, 2018, Vol 4, Issue:8 s. 246-256

والثاني: أنه معطوف على محل الجور في (به) نحو مررت بزيد وعمراً، لما لم يشركه في الإتيان على اللفظ تبعه على الموضوع ويؤيد

هذا قراءة عبد الله ابن مسعود: (وبالأرحام) وقال أبو البقاء: تعظمونه والأرحام، لأن الحلف به تعظيم له. (48)

وقرأ حمزة: (والأرحام) بالجر، وفيها قولان: أحدهما: أنه عطف على الضمير الجور في (به) من غير إعادة الجار، وهذا لا يجيزه

البصريون. وقد طعن جماعة على هذه القراءة كالزجاج وغيره، حتى يحكى عن الفراء الذي مذهبه جواز ذلك أنه قال: حدثني

شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم قال: (والأرحام) بخفض الأرحام هو كقولهم: أسألك بالله والرحم، قال: وهذا قبيح،

لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض قد كني عنه. والثاني: أنه ليس معطوفاً على الضمير الجور بل الواو للقسم وهو خفض

بجرف القسم مقسم به، وجواب القسم: إن الله كان عليكم رقيباً. وضعف هذا بوجهين أحدهما: أن قراءتي النصب وإظهار حرف

الجر في (بالأرحام) يمنعان من ذلك، والأصل توافق القراءات. والثاني: أنه نهي عن الحلف بغير الله تعالى والأحاديث مصرحة بذلك.

وقدر بعضهم مضافاً فراراً من ذلك فقال: وتقديره وربّ الأرحام، قال أبو البقاء وهذا قد أغنى عنه ما قبله يعني الحلف بالله تعالى.

ولقائل أن يقول: إن الله تعالى أن يقسم بما شاء كما أقسم بمخلوقاته كالشمس والنجم والليل، وإن كنا نحن المنهيين عن ذلك، إلا

أن المقصود من حيث المعنى ليس على القسم، فالأولى حمل هذه القراءة على العطف على الضمير ولا التفات إلى طعن من طعن

فيها. وقرأ عبد الله أيضاً: (والأرحام رفعا على الابتداء، والخبر محذوف فقدره ابن عطية: أهل أن توصل، وقدره الزمخشري:

والأرحام مما يتقى، أو مما يتساءل به، وهذا أحسن للدلالة اللفظية والمعنوية فقط، وقدره أبو البقاء: والأرحام محترمة، أي واجب

حرمتها. (49)

هذه القراءات الثلاثة على اختلاف حركاتها أفادت معان متغايرة في الآية الكريمة، أما ما ذهب إليه بعض النحاة البصريين من

تضعيف قراءة الحذف التي هي قراءة حمزة فلا التفات لها كما قال صاحب الدر المصون.

ووجه ذلك أنها من القراءات المتواترة التي أجمع الأمة على قبولها، ولها شواهد في القرآن الكريم وفي اللغة العربية، كما أنها جائزة عند

نحاة الكوفة.

قال أبو حيان: وما ذهب إليه أهل البصرة وتبعهم فيه الزمخشري وابن عطية، من امتناع العطف على الضمير الجور إلا بإعادة

الجار، ومن اعتلأهم لذلك غير صحيح، بل الصحيح مذهب الكوفيين في ذلك، وأنه يجوز. (50) وقد بين أبو حيان وجه صحة

السمن الحلي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ج ٣ ص ٥٥٤.

السمن الحلي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٣ ص ٥٥٤-٥٥٥ انظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج ٣ ص ١٦٥ وانظر: أبي البقاء عبد الله بن الحسين الكوفي،

النبهان في إعراب القرآن، ص ٣٢٧.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج ٣ ص ١٦٧.

مذهب الكوفيين عند تفسير قوله تعالى (وكفر به والمسجد الحرام) فأسهب وأشفى، ولم يقف الباحث عندها لأن السمعاني لم يتطرق إلى هذا الخلاف عند تفسير الآية، وإليك بيان ذلك. قال أبو حيان: العطف المضممر المجرور فيه مذاهب **أحدها**: أنه لا يجوز إلا بإعادة الجار إلا في الضرورة فإنه يجوز بغير إعادة الجار فيها، وهذا مذهب جمهور البصريين، **الثاني**: أنه يجوز ذلك في الكلام وهو مذهب الكوفيين ويونس وأبي الحسن.

الثالث: أنه يجوز ذلك في الكلام إن أكد الضمير، وإلا لم يجوز في الكلام، نحو مررت بك نفسك وزيد، وهذا مذهب الجرمي، والذي نختاره أنه يجوز ذلك في الكلام مطلقاً لأن السماع بعضده والقياس يقويه، أما السماع، فما روي من قول العرب: ما فيها غيره وفرسه، بحر الفرس عطفاً على الضمير في غيره، والتقدير: ما فيها غيره وغير فرسه، والقراءة الثابتة في السبعة (تساءلون به والأرحام) أي وبالأرحام وتأويلها على غير العطف على الضمير مما يخرج الكلام عن الفصاحة، فلا يلتفت إلى التأويل. وقرأها كذلك ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي ويحيى بن وثاب والأعمش وأبو رزين وحزمة، ومن ادعى اللحن فيها أو الغلط على حمزة فقد كذب، وأما القياس فهو أنه كما يجوز أن يبدل منه ويؤكد من غير إعادة، كذلك يجوز أن يعطف عليه من غير إعادة جار، ومن احتج للمنع بأن الضمير كالتنوين فكان ينبغي أن لا يجوز العطف عليه إلا مع الإعادة، لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه، وإذا تقرر أن العطف بغير إعادة الجار ثابت من كلام العرب في نثرها ونظمها، كان عطف (والمسجد الحرام) على الضمير في (به) أرجح، بل متعين، لأن وصف الكلام، وفصاحة التركيب تقتضي ذلك.⁽⁵¹⁾

سادساً: قوله تعالى: { لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة } النساء آية ١٦٢ .

قال السمعاني رحمه الله تعالى: والمقيمين الصلاة فيه إشكال من حيث النحو، قيل إن هذا ذكر لعائشة وأبان بن عثمان، فادعيا الغلط على الكاتب وقالوا: ينبغي أن يكتب (والمقيمون الصلاة) وليس كذلك بل هو صحيح في النحو، وهو نصب على المدح، وتقديره: واذكروا المقيمين الصلاة، أو أعني: المقيمين الصلاة، وهم المؤتون الزكاة. ومثله قول الشاعر: النازلين بكل معترك - والطيبون معاهد الأزر⁵² أي: أعني النازلين بكل معترك، وهم الطيبون معاهد الأزر، فيكون نصبا على المدح، وقيل تقديره: وما أنزل على المقيمين الصلاة. قال العكبري في التبيان:⁽⁵³⁾ (والمقيمين الصلاة) قراءة الجمهور بالياء وفيه عدة أوجه.

⁵¹ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج ٢، ص ١٥٦-١٥٧.

⁵² الخرق بنت بدر بن هفان بن مالك، من بني ضبيعة، البكرية العدنانية، شاعرة في الجاهلية. ديوان الخرق (بيروت: دارالكتب العلمية، ت. ١٩٩٠ م) ص ٤٣.

⁵³ هو أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العكبري، وقد سبق ترجمته.

أحدها: أنه منصوب على المدح أي : وأعني المقيمين ، وهو مذهب البصريين ، وإنما يأتي ذلك بعد تمام الكلام .

والثاني: أنه معطوف على (ما) أي يؤمنون بما أنزل إليك وبالمقيمين الصلاة، والمراد بهم الملائكة، وقيل الأنبياء، وقيل التقدير:

وبدين المقيمين، فيكون المراد المسلمين. **والثالث:** أنه معطوف على (قبل) تقديره: ومن قبل المقيمين، فحذف قبل، وأقيم

المضاف إليه مقامه. **والرابع:** أنه معطوف على الكاف في قبلك. **الخامس:** أنه معطوف على الكاف في إليك، وتقديره: يؤمنون

بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة، وهم الأنبياء.

والسادس: أنه معطوف على الهاء والميم في منهم ، تقديره: لكن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة.

وهذه الأوجه الثلاثة عندنا خطأ، لأن فيها عطف الظاهر على المضمرة من غير إعادة الجار. (54)

قلت هذا على مذهب البصريين وقد بينا جواز ذلك سابقا مع الأدلة. وقال السمين الحلبي: وقد نص قوم لا اعتبار بهم أنها لحن،

ونقلوا عن عائشة وأبان بن عثمان أنها خطأ من جهة غلط كاتب المصحف، قالوا: وأيضا فهي مصحف ابن مسعود بالواو فقط

نقله الفراء، وفي مصحف أبي كذلك ، وهذا لا يصح عن عائشة، ولا أبان، وما أحسن قول الزمخشري رحمه الله: ولا يلتفت إلى ما

زعموا من وقوعه لحنًا في خط المصحف، وربما التفت إليه من لم ينظر في الكتاب ومن لم يعرف مذاهب العرب ومالهم في النصب

على الاختصاص من الافتتان، وغيب عليه أن السابقين الأوليين الذين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كانوا أبعد همة في الغيرة

عن الإسلام وذنب المطاعن عنه من أن يقولوا ثلثة في كتاب الله ليسئدها من بعدهم، وخرقا يرفوه من يلحق بهم. (55)

والتي تبدو أقوى من بين هذه التوجيهات، هي ما ذهب إليه المؤلف وأغلب المفسرين على ترجيحها وهي أنها نصب على المدح

والله أعلم .

سابعاً: قوله تعالى: { وامسحوا برءوسكم وأرجلكم إلى الكعبين } المائدة آية ٦ .

قال السمعاني رحمه الله: قرأ نافع ، وابن عامر ، والكسائي ، وحفص: بالنصب فيكون تقديره : فاغسلوا وجوهكم وأيديكم

وأرجلكم ، وقرأ الباقون بالكسر ، وأما من قرأ بالخفض فتقديره : فامسحوا برءوسكم و(اغسلوا) أرجلكم . ويجوز أن يعطف الشيء

على الشيء وإن كان يخالفه في الفعل، قال الشاعر: ورأيت زوجك في الوغى -متقلداً سيفاً ورمحاً.⁵⁶

أبي البقاء عبد الله بن الحسين الحنكيري، التبيان في إعراب القرآن، ص ٤٠٧ - ٤٠٨: وانظر السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٤ ص ١٥٤ - ١٥٥.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٤ ص ١٥٥.

. وهو من شواهد ابن جني في الخصائص ، ٢ / ٤٣١ ، نقلًا من مكتبة الشاملة، جزء ٢ صفحة ٥١، الشعر لعبد الله بن الزبير،⁵⁶

أي متقلداً سيفاً، ومتنكباً ربحاً، كذلك الآية إلا أنه خفض على الإبتاع والمجاورة كما قالت العرب: (جحر ضب خرب) ونحو ذلك. قال صاحب التبيان: (وأرجلكم) بالنصب، وفيه وجهان.

أحدهما: هو معطوف على الوجوه و الأيدي؛ أي فاغسلوا وجوهكم وأيديكم وأرجلكم؛ وذلك جائز في العربية بلا خلاف والسنة الدالة على وجوب غسل الرجلين تقوى ذلك.

الثاني: أنه معطوف على موضع براءوسكم، والأول أقوى، لأن العطف على اللفظ أقوى من العطف على الموضع.

ويقرأ في الشذوذ بالرفع على الابتداء، أي وأرجلكم مغسولة كذلك. ويقرأ بالجر، وهو مشهور أيضاً، كشهرة النصب وفيها وجهان: **أحدهما:** أنها معطوفة على الرؤوس في الإعراب، والحكم مختلف؛ فالرؤوس ممسوحة والأرجل مغسولة، وهو الإعراب الذي يقال هو على الجوار وليس بممتنع أن يقع في القرآن لكثرتيه، فقد جاء في القرآن والشعر، فمن القرآن قوله تعالى: { وحوِرَ عينٍ } على قراءة من جر، وهو معطوف على قوله { بأكواب وأباريق } والمعنى مختلف، إذ ليس المعنى: يطوف عليهم ولدان مخلدون بحور عين وقال الشاعر: لم يبق إلا أسير غير منفلت - أو موثق في حبال القدّ مجنوب.⁵⁷

والثاني: أن يكون جرّ الأرجل بجار محذوف، تقديره: وافعلوا بأرجلكم غسلًا، وحذف الجار وإبقاء الجر جائز. (58)

وذكر السمين الحلبي وجهًا ثالثًا ورابعًا لها: **أولهما:** أنها معطوف على (براءوسكم) لفظًا ومعنى، ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل، أو هو حكم باق، وبه قال جماعة، أو يحمل مسح الأرجل على بعض الأحوال وهو لبس الخف، ويعزى للشافعي. **ثانيهما:** أنها جرت منبهةً على عدم لإسراف باستعمال الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيراً. فعطفت على المسوح، والمراد غسلهما لما تقدم وإليه ذهب الرمخشري. (59)

حمل السمعاني القراءتين على الغسل، وبالرجوع إلى المصادر الأخرى نجد أن قراءة الجر يؤخذ منه حكم جواز المسح على الرجلين أو الخفين أو أنها متعينة في حالة دون أخرى كما ذكره صاحب الدر المصون. وبهذا يتضح مدى تأثير الحركة الاعرابية على التفسير وكيف تتعدد المعنى بحسب وجهات النظر الإعرابية.

ثامنا: قوله تعالى { إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى .. } المائدة ٦٩ آية .

ديوان نايغة الدنياي (بيروت: دار الكتاب العربي، بدون تاريخ) ١٩٩١ص٣٨.

أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن، ص ٤٢٢: وانظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، م/٤، ص ٢١٠-٢١٥. وانظر: البحر المحيط ج ٣ ص ٤٥٢

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٤ ص ٢١٥

قال المؤلف رحمه الله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى) قال الكسائي ونحاة الكوفة: تقديره: هم الصابئون. وقال سيبويه: في الآية تقديم وتأخير، وتقديره: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، والصابئون كذلك.

قال أبو حيان في البحر: قرأ عثمان وأبي وعائشة وابن جبير و الجحدري (والصابئين) قال الزمخشري، وبها قرأ ابن كثير. (60) وقرأ الحسن والزهري (والصابئون) بالرفع، وعليه مصاحف الأمصار والجمهور وفي توجيه هذه القراءة وجوه.

أحدها: مذهب سيبويه والخليل، ونحاة البصرة: أنه مرفوع بالابتداء، وهو منوي به التأخير، ونظيره: إن زيداً وعمرو قائم، التقديم: إن زيداً قائم وعمرو قائم، فحذف خبر عمرو، لدلالة خبر إنَّ عليه، وينوي بقوله: وعمرو التأخير. ويكون عمرو قائم بخبره هذا المقدر معطوفاً على الجملة، وهو: إن زيداً قائم، وكلاهما لا موضع له من الإعراب.

ثانيها: أنه معطوف على موضع اسم إنَّ، لأنه قبل دخول إنَّ كان موضع رفع، وهذا مذهب الكسائي والفراء، أما الكسائي، فإنَّه أجاز رفع المعطوف على الموضع، سواء كان الاسم مما خفي فيه الإعراب، أو مما ظهر فيه، وأما الفراء فإنَّه أجاز ذلك بشرط خفاء الإعراب، واسم إنَّ هنا خفي فيه الإعراب.

ثالثها: أنه مرفوع معطوف على الضمير المرفوع، في (هادوا) وروي هذا عن الكسائي، ورد بأنَّ العطف عليه يقتضي أنَّ الصابئين تهودوا، وليس الأمر كذلك.

رابعها: أن تكون (إنَّ) بمعنى نعم حرف جواب، وما بعده مرفوع بالابتداء، فيكون (والصابئون) معطوفاً على ما قبله من المرفوع، وهذا ضعيف، لأنَّ ثبوت إنَّ بمعنى نعم فيه خلاف بين النحويين، وعلى تقدير ثبوت ذلك من لسان العرب، فحتاج إلى شيء يتقدمها، يكون تصديقا له، ولا تجيء ابتدائية أو الكلام من غير أن تكون جواباً لكلام سابق. (61) وأضاف السمين الحلبي في الدر المصون أوجهاً أخرى أذكرها مبنية على التسلسل السابق.

خامسها: قال الواحدي: وفي الآية قول رابع لهشام بن معاوية: وهو أن تضمّر خبر إنَّ وتبتدئ (الصابئون)، والتقدير: إنَّ الذين

آمنوا والذين هادوا يرحمون على قول من يقول إنهم مسلمون، ويعذبون على قول من يقول إنهم كفار، فيحذف الخبر إذ عُرف موضعه، كما حذف من قوله تعالى: (إن الذين كفروا بالذكر) أي يعاقبون، ثم قال الواحدي: وهذا القول قريب من قول البصريين،

هذا غلط من الزمخشري، لأن ابن كثير يقرأ كالجهمور. انظر: السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٤ ص ٣٦٢⁶⁰

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج ٣ ص ٥٤١⁶¹

غير أنهم يضمرون خبر الابتداء، ويجعلون (من آمن) خبر (إنَّ) وهذا على العكس من ذلك لأنه جعل (من آمن) خبر الابتداء، وحذف خبر (إنَّ).

سادسها: أنَّ (الصائبون) مرفوع بالابتداء وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل، إلا أنه ينوي بهذا المبتدأ التأخي، فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التأخير وعدمها، وهو ضعيف أيضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل أي لما يلزم من الجمع بين الحذف والفصل ولا يعني بذلك أنَّ المكان من مواضع الحذف اللازم، لأنَّ القرآن يلزم أن يتلى على ما أنزل وإن كان ذلك المكان في غيره يجوز فيه الذكر والحذف.

سابعها: أنَّ (الصائبون) منصوب، وإنما جاء على لغة بني الحارث وغيرهم الذين يجعلون المثني بالألف في كل حال نحو: رأيت الزيدان ومررت بالزيدان، نقل ذلك مكّي بن أبي طالب وأبو البقاء، كأنَّ شبهة هذا القائل على ضعفها أنه رأى الألف علامة رفع المثني، وقد جعلت في هذه اللغة نائبة رفعا ونصباً وجرأ، وكذا الواو هي علامة رفع المجموع سلامة، فيبقى حالة النصب والجر كما بقيت الألف، وهذا ضعيف بل فاسد.

ثامنها: أن علامة النصب في (الصائبون) فتحة النون، والنون حرف الإعراب كهي في (الزيتون) (وعربون) قال أبو البقاء: فإن قيل: إنما أجاز أبو علي ذلك مع الياء لا مع الواو قيل: قد أجازته غيره، والقياس لا يدفعه، قلت يشير إلى مسألة وهو: أنَّ الفارسي أجاز في بعض جموع السلامة وهي ماجرت مجرى المكسر كبنين وسنين أن يحل الإعراب نوحها بشرط أن يكون ذلك مع الياء خاصة دون الواو فيقال: جاء البنين وفي الحديث: (اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف) فأثبت النون في الإضافة، فلما جاءت هذه القراءة وجهت بأنَّ علامة النصب فتح النون، وكان المشهور بهذا القول إنما هو الفارسي، سأل أبو البقاء هذه المسألة، وأجاب بأنَّ غيره يميزه حتى مع الواو، وجعل أنَّ القياس لا يابأ. قلت: القياس يابأه، والفرق بينه حال كونه بالياء وبين كونه بالياء وبين كونه بالواو ظاهر قد حققته في شرح (التسهيل) نعم إذا سمي بجمع المذكر السالم جاز فيه خمسة أوجه، أحدها أن يعرب بالحركات مع الواو، ويصير نظير (اللذون) فيقال: (جاء الزيدون ورأيت الزيدون ومررت بالزيدون) ك(جاء اللذون ورأيت اللذون ومررت باللذون) هذا إذا سمي به، أما مادام جميعا فلا أحفظ فيه ما ذكره أبو البقاء، ومن أثبت حجة علي من نفى لا سيما مع تقدمه في العلم والزمان. تاسعا: قال مكّي: وإنما رفع (الصائبون) لأن (إن) لم يظهر لها عمل في (الذين) فبقي المعطوف

على رفعه الأصلي قبل دخول (إن) على الجملة . قلت: هذا هو بعينه مذهب الفراء، أعني أنه يجيز العطف على محل اسم (إن) إذا لم يظهر فيه إعراب، إلا أن عبارة مكّي لا توافق هذا ظاهراً.⁽⁶²⁾

تاسعا: قوله تعالى { وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين } الانعام آية ٥٥ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى: سبيلٌ بنصب اللام ، ومعناه: ولتستبينَ يا محمد سبيل المجرمين، ورفع اللام معناه: وليظهر سبيل المجرمين. فسبيل مفعول به على قراءة النصب والمخاطب محمد صلى الله عليه وسلم وبالرفع تكون سبيل الفاعل وقيل المراد أمته. قال أبو حيان في البحر: استبان يكون لازما ومتعديا فمن قرأ بالرفع فهي على أنها لا زمة أي ولتظهر سبيل المجرمين، ومن قرأ بالنصب فهي متعدية، فقيل هي خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم، وقيل له ظاهراً، والمراد أمته لأنه صلى الله عليه وسلم كان استبانها.⁽⁶³⁾

عاشرا: قوله تعالى { إن هذان لساحران } طه ٦٣ .

قال المؤلف رحمه الله تعالى: اعلم أنّ هذه الآية مشكّلة في العربية، وفيها ثلاث قراءات: قرأ أبو عمرو: (إنّ هذين لساحران)، وقرأ حفص: (إنّ هذان لساحران) وقرأ الباقون: (إنّ هذان لساحران) . أما قراءة أبو عمرو: فهي المستقيمة على ظاهر العربية، وزعم أبو عمر: أنّ (هذان) غلط من الكاتب في المصحف. وأما قراءة حفص: فهي مستقيمة أيضا على العربية؛ لأنّ إن المخففة يكون ما بعدها مرفوعاً، ومعناه، ما هذان إلا ساحران .

وأما قراءة الأكثرين وهي الأصح، قال الزجاج: لا نرضى قراءة أبي عمرو في هذه الآية؛ لأنّها خلاف المصحف، وأما وجه قوله تعالى: (إنّ هذان) فله وجوه في العربية: أما القدماء من النحويين فإنهم قالوا: هو على تقدير: إنه هذان فحذف الهاء ومثله كثير في اللغة العربية، والوجه الثاني: أن هذا لغة كنانة وخثعم وزبيد، وقال الكسائي: لغة الحارث بن كعب من كنانة، وأنشد الكسائي شعراً: تزود مني بين أناه ضربة دعتني إلى هذه التراب عقيم قال الكسائي: على هذه اللغة يقولون: أتاني الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان، ولا يتكون ألف التثنية في شيء منها. وأما الوجه الثالث، هو أصح الوجوه، فإنّ القرآن لا يحمل على اللغة البعيدة، وهو أن معنى قوله (إنّ هذان) أي نعم هذان، قال الشاعر:

بكر العواذل في الصبا ح يلمني وألومهن

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه⁶⁴

⁶² السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٣٥٨ - ٣٦١.

⁶³ أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، ج ٤ ص ١٤٤-١٤٥؛ وانظر السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٤ ص ٦٥٥-٦٥٦.

وروي أن أعرابيا أتى عبد الله بن الزبير يطمع شيئا فلم يحصل له طمعه ، فقال الأعرابي : لعن الله ناقة حملني إليك ، فقال بن الزبير : إنَّ، وصاحبها، أي نعم. وفي قراءة أبي بن كعب: (إنَّ ذان إلا ساحران) وهي شاذة [.

اكتشفنا معان عدة في هذه الأوجه التي قدرها أهل اللغة والمفسرون في الآية إلا أن بعضها على خلاف بين العلماء في القبول والرد.

قال السمين الحلبي : فأما قراءة ابن كثير وحفص فهي أوضح القراءات معنى ولفظا وخطا ، وذلك أنهما جعللا (إنَّ)، المخففة من الثقيلة فأهملت، ولما أهملت، كما هو الأفصح من وجهيها، خيف التباسها بالنافية فجاء باللام فارقة في الخبر، فهذان مبتدأ ولساحران خبره، ووافقت خط المصحف ؛ فإن الرسم بدون ألف ولا ياء في هذان . ثم قال : فأما الكوفيون فيزعمون أنَّ (إن) نافية بمعنى ما، واللام بمعنى إلا وهو خلاف مشهور وقد وافق تخريجهم هنا قراءة بعضهم (ما هذان إلا ساحران) ، وأما قراءة أبي عمرو فواضحة من حيث الإعراب والمعنى. أما الإعراب فهذين اسم (إنَّ) وعلامة نصبه الياء، و(لساحران) خبرها ودخلت اللام توكيدا، وأما من حيث المعنى: فإنهم أثبتوا لهما السحر بطريق تأكيد من طرفيه ، ولكنهم استشكلوها من حيث خط المصحف بإسقاط الألف، وإذا كتبوا النصب والحذف كتبوه بالياء ، ولا يسقطونها . قلت يعني : المؤلف، وهذا لا ينبغي أن يرد به على أبي عمرو، وكما جاء في الرسم أشياء خارجة عن القياس، وذهب جماعة، منهم عائشة رضي الله عنها وأبو عمرو إلى أن هذا مما لحن فيه الكاتب وأقيم بالصواب: يعنون أنه كان من حقه أن يكتبه بالياء فلم يفعل، فلم يقرأه الناس إلا بالياء .

وأما قراءة الباقيين ففيها أوجه :

أحدها : أنَّ (إنَّ) بمعنى نعم ، و(هذان) مبتدأ و (لساحران) خبره ، وكثر ورود إن بمعنى نعم وأنشدوا.

بكر العواذل في الصبا ح يلمني وألومهن

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت إنه

أي: فقلت نعم، والهاء للسكت. وقال رجل لابن الزبير: لعن الله ناقة حملتني إليك، فقال: إن وصاحبها، أي: نعم، ولعن

صاحبها. وهذا رأي المبرد وعلى بن سليمان في آخرين. وهو مردود من وجهين.

أحدهما: عدم ثبوت (إن) بمعنى نعم، وما أوردوه مؤول: أما البيت فإن لها اسمها ، والخبر محذوف لفهم المعنى تقديره : إنه كذلك . وأما قول ابن الزبير فذلك من حذف المعطوف عليه وإبقاء المعطوف وحذف خبر إن للدلالة عليه، تقديره : إنها وصاحبها ملعونان ، وفيه تكلف لا يخفى .

والثاني : دخول اللام على خبر المبتدأ غير المؤكد ب(إن) المكسورة، لأن مثله لا يقع إلا ضرورة كقوله :

أُمُّ الحَلِيسِ لعجوز شَهْرَبَه ترضى من اللحم بعظم الرقبة⁶⁵

وقد يجاب عنه بوجهين

أحدهما: بأن (لساحران) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف دخلت عليه هذه اللام تقديره: لهما ساحران. وقد فعل ذلك الزجاج كما ستأتي حكايته .

الثاني : أن اسمها ضمير القصة وهو (ها) التي قبل (دان) وليست ب(هاء) التي للتنبيه الداخلة على أسماء الإشارة والتقدير : إن

القصة دان لساحران . وقد ردوا هذا من وجهين : أحدهما : من الخط، وهو أنه لو كان كذلك لكان ينبغي أن تكتب (إنها)

فيصلوا الضمير بالحرف قلة كقوله تعالى : (فإنها لا تعمى الأبصار) فكثبتهم إياها مفصولة من (إن) متصلة باسم الإشارة يمنع

كوثها ضميرا، وهو واضح، والثاني: أنه يؤدي إلى دخول لام الابتداء في الخبر غير المنسوخ، وقد يجاب عنه بما تقدم .

الثالث : أن اسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة من المبتدأ والخبر بعده في محل رفع خبر ل(إن) التقدير : إنه، أي الأمر

والشأن، وقد ضعّف هذا بوجهين، أحدهما: حذف اسم إن وهو غير جائز، إلا في الشعر، بشرط أن لا تباشر إنّ فعلاً كقوله: إنّ

من يدخل الكنيسة يوماً يلق فيها جاذرا وظباء.⁶⁶

والثاني: دخول اللام في الخبر . وقد أجاب الزجاج بانها داخلة على مبتدأ محذوف تقديره: لهما ساحران، وهذا قد استحسنته شيخه

المبرد، أعني جوابه بذلك.

الرابع: أنّ (هذان) اسمها و(لساحران) خبرها، وقد رد هذا بأنه كان ينبغي أن يكون (هذين) بالياء كقراءة أبي عمرو. وقد

أجيب عن ذلك: بأنه على لغة بني الحارث وبني الهجيم وبني العنبر وزبيد وعذرة ومراد وخنعم، وحكى هذه اللغة الأئمة الكبار

كأبي الخطاب وأبي زيد الأنصاري والكسائي، وقال أبو زيد: سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها ألفا) يجعلون

ابن عقيل بماء الدين عبد الله (بيروت ، المكتبة العصرية أبو النجم العجلي ١٩٨٨ م) ، شرح ابن عقيل، ج١ ص٣٣٧. ⁶⁵

شرح ابن عقيل، ج١ ص ٣٤٦. ⁶⁶

المنثى كالمقصود فيثبتون ألفا في جميع أحواله، ويقدرنون إعرابه بالحركات ، وأنشدوا قوله: فأطرق إطراق الشجاع ولو يرى
مَسَاغَا لِنَابَاهِ الشَّجَاعَ لَصَمَّمَا.⁶⁷

أي : لِنَابِيهِ . وقوله : إِنَّ أَبَاهَا وَأَبَا أَبَاهَا قد بلغا في المجد غايتها.⁶⁸

أي : غايتيهما ، إلى غير ذلك من الشواهد . وقرأ ابن مسعود : (أن هذان ساحران) بفتح (أن) وإسقاط اللام : على أنها
وما في حيزها بدل من (النجوى) كذا قاله الزمخشري ، وتبعه الشيخ⁽⁶⁹⁾ ولم ينكره ، وفيه نظر : لأن الاعتراض بالجملة القولية
بين البديل والمبدل منه لا يصح ، وأيضا فإن الجملة القولية مفسرة للنجوى في قراءة العامة ، وكذا قاله الزمخشري أولا فكيف يصح
أن يجعل (أن هذان ساحران) بدلا من النجوى ؟⁽⁷⁰⁾

الخاتمة

الحمد لله أولا وآخراً فمن خلال استقراءنا لهذا التفسير المبارك والتي تعتبر من أسهل كتب التفاسير علي الرغم من أن مؤلفها عاش
في القرن الرابع الهجري إلا أن تفسيره تتميز بسهولة واختصار غير محل للمقصود، فقد توصلت من خلال هذه الرحلة البحثية إلى
التالي: أولاً: إنَّ للنحو علاقة قوية بالتفسير في فهم الآيات القرآنية، وخاصة الآيات التي فيها أكثر من قراءة، وأنَّ تفسير السمعاني
من التفاسير القديمة التي اعتنت بالنحو، كيف لا وهو من العلماء المتخصصين في التفسير ويظهر ذلك عندما تراه يناقش أقوال
العلماء من أهل اللغة والتفسير. في الآيات التي وقع فيها الخلاف بينهم في موقع إعرابها وترجيحه لبعض هذه الأقوال ، فالترجيح
دليل علي أنَّ له باعاً في اللغة إذ أنه لا يرجح بين الأقوال إلا من هو متخصص في الفن .

ثانياً: إنَّ نقله لأقوال علماء اللغة ليستشهد به على ما ذهب إليه أو بغرض ذكرها للعلم بما قالوا به كما الكسائي والنخعي وغيرهم
من علماء النحو مما يدل على اعتنائه بهذا العلم وخاصة في تفسيره. وتجدد بنا هنا الإشارة إلى أنَّ السمعاني على الرغم من اعتنائه
بالنحو في تفسيره إلا أنَّه لم يكن من المكثرين فيها وهذا بطبيعة الحال يرجع إلى طبيعة الكتاب وغرض المؤلف، فإنَّ تفسيره مختصر
كما قلنا سابقا وتناولت علومها عدة منها، الفقه والقراءات وعلم الوقف والابتداء إضافة إلى النحو فلم تكن كالتفاسير التي اهتمت
باللغة فقط أو الفقه أو الوقف والابتداء فقط فإنها شملت هذه العلوم كلها، لذلك تجد بعض من درسوا منهج كتابه لا يذكرون

ديوان المثلث، تحقيق حسن كامل الصيرفي ، (معهد المخطوطات ، جامعة الدول العربية ، م) . ١٩٧٠ ص ٣٤٤⁶⁷

شرح ابن عقيل، ج ١ ص ٥٣⁶⁸

يعني أبا حيان، في البحر المحيط م/٦ ص ٢٣٨⁶⁹

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف ' الدر المصون في علوم الكتاب المكون ، م/٨ ص ٦٣ - ٦٨ . وانظر: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، التبيان في إعراب القرآن ص ٨٩٥ ، وانظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن⁷⁰
يوسف، البحر المحيط م/٦ ص ٢٣٨

منهجه في النحو وهذا نقص في نظرنا، والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المصادر والمراجع

1. ابن منظور الافريقي المصري ، لسان العرب ، جمال الدين محمد بن مكرم (بيروت: لا يوجد تاريخ الطباعة) .
2. أبو حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ،ت) ١٤١٣ هـ ١٩٩٣ م .
3. أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، (بدون اسم مكان الطباعة: دار الفكر، ت) ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
4. الذهبي ، محمد حسين، التفسير والمفسرون (القاهرة :مكتبة وهبة) بدون تاريخ الطباعة .
5. الذهبي محمد بن أحمد سير أعلام النبلاء ، (لبنان: بيت الأفكار الدولية ت) ٢٠٠٤ م .
6. الزركشي ، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن ، (القاهرة: مكتبة دار التراث) بدون تاريخ الطباعة .
7. الزمخشري ،أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية ،(عمان: دار عمار ،ت) ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .
8. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (بيروت: دار القلم) بدون تاريخ الطباعة .
9. السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات علي بن محمد ، (القاهرة : دار الفيصلية) بدون تاريخ الطباعة .
10. الطبري ، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (بيروت: مؤسسة الرسالة ،ت) ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م .
11. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن (بدون مكان الطباعة: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه) بدون تاريخ الطباعة .
12. الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط ، (بيروت : مؤسسة الرسالة ، ت) ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥ م .
13. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، ت) ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦ م .
14. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، (جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية ، ت) ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .
15. الزركلي خير الدين ، الأعلام ،(بيروت دار العلم للملايين ، ت) ٢٠٠٢ م
16. ابن العماد شهاب الدمشقي ، أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الحنبلي الدمشقي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، (دمشق ، بيروت ، دار ابن كثير ، ت) ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م
17. السمعي ، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي ، الأنساب (الهند : دائرة المعارف العمانية بحيدر آباد الدكن ، ت) ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م
18. الأنباري ، أوبكر محمد بن القاسم بن بشار ، إيضاح الوقف والابتداء ، (دمشق ، مجمع اللغة العربية ، ت) ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م
19. ابن الجزري ، أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي الشافعي ، غاية النهاية في طبقات القراء ، (بيروت . لبنان - دار الكتب العلمية - ت) ٢٠٠٦ م

20. ابن كثير, أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير , البداية والنهاية, (بيروت , مكتبة المعارف , ت) ١٤١٠ هـ ١٩٩٠ م

21. العسقلاني ابن حجر شهاب الدين أبي الفضل , أحمد بن علي , (القاهرة , دار الكتاب الإسلامي , بدون تاريخ)

22. Ahmet Tekin. *Arap Gramerinde Hâl* Atlas International Referred Journal On Social Science Published, 2018

